* السنة الرابعة * تونس يوم الثلاثاء ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٠٨ الموافق ١٨ نومبر الافرنجي سنة ١٨٩٠ * عدد ١٢٠ *

محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة

تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ربع الريال

Adresse: A. BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis.

بموجب قرار صدر من جناب الوزير المقيم العام في ٣١ دجنبر عام ١٨٨٩ تعينت جريدة الحاضرة لنشر الاعلانات القضائية



الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	١٠٠٥
عن ستة اشهر	٠٠٦٠
في خارج المملكة	
عن سنة	٠١٢٥
عن ستة اشهر	٠٠٧٠

اجرة الاعلانات

في الصحيفة الاولى	ريال للسطر الواحد
في الثانية	ثلاثة ارباع الريال
في الثالثة	نصف ريال
في الرابعة	ست خرارب
في غير الاعلانات القضائية	

(EL-HADIRA)

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

تنبيه مهم

بما ان ادارة الجريدة عازمة على تحرير حسابها عن السنة الماضية والشروع في استخلاص الاشتراكات عن السنة الحالية فانا نرغب من السادة المشتركين الذين لم يدفعوا قيمة اشتراكهم عن سنة ١٣٠٧ ان يبادروا لدفع ما تخلد بذمتهم اما لمن يقدم لهم التواصل او لمحل الادارة ان كانوا بالحاضرة او لوكلاء الجريدة او على طريق البوسطة ان كانوا خارج الحاضرة والمامول من انسانيتهم ان لا يحوجونا الى اعادة الخطاب في هذا الباب فان المرء همة تغني عن الاطناب

اجمال الاحوال

اذا نظر المرء الى الحالة السياسية بحسب ما يشاهد من المناسبات الدولية وما يلقيه رجال السياسة من الخطب السلمية امكنه ان يحكم بالكافة الدول من الحرص على بقاء الراحة العمومية لاستكمال اسباب الترقيات التجارية والصناعية رغما عما يظهر من مزعجات هذا العصر الذي اصبحت فيه الامم عبارة عن معسكرات عظمى يراقب بعضها بعضا وما يبدو احيانا بالافق السياسي من عويص المشكلات . وقد كان زمام السياسة منذ اشهر بيد البرنس دو بيزمارك الذي اشتهر في المحافل بمقاصده السلمية حتى ظن الناس عند سقوطه شرا واوجسوا خيفة من انقلاب الحالة العمومية بما ينسب للامبراطور الالماني من الميل الى المبادي العسكرية فظهر الان للعيان ان غليوم الثاني مع ما هو عليه من السطوة وشرخ الشباب ادرك ما في السياسة العدوانية في هذه الاوقات من الاخطار والرزايا فسلك سبيلا معتدلا ووجه عنايته لتوطيد دعائم السلم فجال بالممالك توددا لملوكها واقبل على التنظيمات الداخلية ببلاده والنظر في مسالة الاشتراكيين وجعل للاتحاد الثلاثي مشربا سلميا لا يقصد منه سوى المحافظة على الحالة الراهنة الموسسة على معاهدات دولية اوجبتها تقلبات الزمان . فالسلم الان على ما يظهر من قرائن الاحوال عزيز الجانب قوي الاركان في جميع الاوطان فالدولة القيصرية برهنت على نواياها السلمية بما اظهرته من الحكمة في التباعد عن المشكلات المشرقية كمسالة البلغار واقتراحات الروم والارمن وفي عدم زيارة ولي عهد الروسيا في هذه الاوقات للحضرة السلطانية دليل واضح على ما للقيصر من العزم على اجتناب التداخل في مسائل لا حق في انهائها لغير الدولة العثمانية اما سياسة الاتحاد الثلاثي فقد صرح اعضاءها انفسهم انها لا تدور الا على محور السلم العام ولذلك عبروا عنها بالعصبة السلمية . وكيف يمكن خلاف ذلك وكل من المانيا والنمسا وايطاليا مهتمة بانجاز ما اخذت فيه من النظامات الداخلية وتعزيز سياستها الخارجية . فالاولى تخشى عواقب حرب ربما آلت الى انحلال العصبة الجرمانية وسقوط رايتها من الايدي البروسيانية وهي ملتفتة الان الى توسيع نطاق مستعمراتها الافريقية وذلك لا يتم الا اذا استتب الامن بالقارة الاوروباوية والنمسا بما فيها من كثرة الشعوب وتنافر الاجناس الصقلبية والمجرية والجرمانية اقل الدول ميلا الى القلاقل والحروب . اما ايطاليا فهي دولة حديثة عهد بالاستقلال فاحسن مسالكها السياسية الاهتمام بنظاماتها الداخلية وتوسيع نطاق التمدن في كثير من اقطارها التي لم تزل على حالة قريبة من الهمجية فهي في احتياج الى التشبث باسباب الترقيات التجارية والاقتصادية ونمو المعارف وغير ذلك من آثار العمران . ولا اعتبار لما ينسب اليها من المطامع بافريقيا الشمالية فقد علم الجميع ان تلك المطامع على فرض وجودها دون نوالها خرط القتاد فما يتشدق به المرجفون احيانا في هذا الباب من جملة الهذيان الذي لا ينبغي ان يعيره العاقل ادنى شيء من الاعتبار . على ان في مداهمات المسالة الحبشية وما آلت اليه الان على مقتضى الروايات الاخيرة موعظة تنذر بخطر التوسعات الاستعمارية خصوصا اذا كانت موسسة على معاهدات مع امير لا المام له بالمقتضيات السياسية كالنجاشي (منليك) الذي قيل انه يسعى الان في التملص من ربقة الحماية الطليانية

اما بقية الدول العظام فقد اتخذت سياسة السلم مدارا لحركاتها النظامية وتوسيع نطاق موارد ثروتها الطبيعية . فتباعد انكلتيرا عن الحروب الاوروباوية مما لا يخفى على من له المام بضعف قواها العسكرية البرية وان اقصى آمالها توطيد سلطتها الداخلية بارلاندة ونمو ثروتها التجارية بالمحافظة على ما بيدها من المستعمرات الشاسعة الواسعة الاطراف . ولم يبق خفاء فيما للدولة الجمهورية من المقاصد السلمية فهي ايضا انما تسعى في تنمية قواها المالية والعسكرية التي اوصلتها النظامات السديدة الى درجة تغبطها عليها بقية الدول العظام خصوصا وقد اصبح زمام الامور بيد الوزارة الحالية التي برهنت للعالم على ما لها من الحزم في اجراء النظامات الداخلية والمحافظة في الخارج على ما لفرنسا بين الامم من المنزلة السامية والمجد القديم . اما الحضرة السلطانية فقد تقرر في جميع المحافل السياسية ما لها من الحكمة والتبصر في تدبير الامور الدولية وما لها من الاقتدار في حل المشكلات بصفة سلمية لما في ذلك من المصالح الكبرى لسلطنتها السنية التي سلكت على عهد جلالته طريقا قويما من التقدم والقوة والسعادة اعترف به كل من عرف كنه البلاد العثمانية ونظر اليها بعين التبصر والانصاف . ولا شك ان الحضرة السلطانية لا تلبث ان تحل بيد حكمتها الاعتيادية ما طرا في هذه الايام الاخيرة من الخلاف بين الباب العالي وبطارقة الارمن والروم فتزول تلك النقطة السوداء من افق السياسة المشرقية وبذلك يزداد السلم رسوخا والبلاد تقدما وعمرانا فتستقيم الاحوال وتطمئن النفوس

ص .

حوادث خارجية

الدولة العثمانية

عزم تسعة آلاف نفس من مسلمي الجراكسة على الهجرة الى البلاد العثمانية وقد وصل منهم الفان واربعمائة فصدرت الاوامر الى لجنة المهاجرين باعطاءهم ما يلزم من المونة والمساكن

منذ ايام تم بناء موقف السكة الحديدية بالروميلي فحصلت لذلك احتفالات رسمية واتخذت ادارة السكة مادبة فاخرة حضرها منير باشا وزير الداخلية والمشير محمود حمدي باشا من ياوران الحضرة السلطانية ورائف باشا وزير الاشغال العمومية وكثير من كبراء المتوظفين وبعد الطعام قام وزير الداخلية والقى خطابا اثنى فيه على السلطان المعظم وما له من الاهتمام الكلي بالسعي فيما يعود على ممالكه بالترقي والثروة واستكمال وسائل الرفاهة والسعادة وكان الموقف المذكور مزدانا بالرايات العثمانية والنمساوية حيث ان صاحب امتياز السكة وهو البارون هيرش نمساوي الاصل وكذلك المزجية التي كانت تجر قطار المدعوين كانت حاملة لكثير من الرايات العثمانية وبمقدمها مكتوب باحرف غليظة « بادشاهم جوق يشا »

بينما كان احد فابورات البوسطة الفرنسوية

رسالة من المهدية

من المعلوم ان من املاك المنعمة السيدة عزيزة عثمانة الجبل المعروف بجبل بلد روى الجيش من توابع المهدية ومنه يقطع الحجر لمدينة المهدية وغيرها بواسطة افراد من سكان بلد روى الجيش وذلك بعد حصولهم على الرخصة في قطع الحجر من الجبل من نائب الوقف بالمكان ودفع المعلوم وهاته هي الكيفية المعتادة منذ سنين عديدة ومنها معاش غالب فقراء البلد المذكور وفي سنة ١٣٠٤ سعى احد اعيان تجار الافرنج بالمهدية ممن رام تعميم النفع في تسويغ الجبل المذكور من طرف المشار اليهم لمدة اعوام بمقدار معلوم وبعد اتمام ذلك المشروع تعذر على المتعيشين المشار اليهم قطع الحجر من الجبل على العادة المتقدمة حيث ان الاجر الذي عينه لهم غير كاف لاقتياتهم ولولا الضرورة لما خدموا ولذلك فان جميع اهالي المهدية عموما يتظلمون من وقوع هذا المشروع حيث لم يبرز فيه اعلام للتسويغ وترتيب بيع الحجر وتحديد الجبل المراد تسويغه حتى لا يقع خلاف للعموم في قطع الحجر من المقاطع التي توجد في املاك اربابها المختصة بهم التي لا حق فيها لاحد غيرهم فان من يقطع منها الحجر ويأتي به لداخل المهدية يعترضه حارس المتسوغ ويمنعه من الدخول به للمهدية الى ان يأتي بما يثبت بان الحجر ليس من مقاطع عموم املاك الوقف المذكور وانه يدفع عليه معلوما يجحف بصاحبه وبذلك حصل ضرر ومشاق للعموم ولسان حالهم يتلجلج من عبء هذا الضرر والتعطيل

وحيث ان امد التسويغ المذكور على وشك التمام فنستلفت الانظار الى هذه المسالة ونرجو ترجيع الحالة الى ما كانت عليه سابقا وجعل ضوابط لنائب الوقف في دخل المعلوم المعتاد الذي يستخلص ممن رام قطع الحجر من الجبل المذكور شهريا حتى لا يسوء حال سكان بلد روى الجيش ولا شك ان بذلك يبلغ دخل الوقف المقدار المبذول لتسويغ الجبل المذكور ومع ذلك يزول الضرر ويرتاح العموم

احوال المهدية وعملها من جهة الامطار وغيرها حسنة ولله الحمد . والاهالي مقبلون على اشغال الزراعة . اما غلال الزيتون فكثير ما سقط منها للارض ويقال ان الباقي اصيب بعضه ولا ترجى سلامته . وبسبب ما يعم من انواع الحبوب التي من الله بها على عباده من حرثة العام الفارط تحركت اسباب التجارة وبادر اهالي العمل لخلاص ما عليهم من المطالب الدولية نسال الله ان يديم خيره على البلاد والعباد

وردت لنا الرسالة الاتية من احد علماء قفصة فادرجناها بحروفها ونصها

لحضرة مدير جريدة الحاضرة الغراء

ان وقوف جريدتكم في موقف الحق والانصاف والمدافعة عن كل ما يطرق ساحة المصالح الوطنية ولا سيما المراجع الخيرية والمعالم الدينية من التلاشي والاعتساف اكسبني جراءة قصدت بها التعاون على البر والتقوى والحث على اصطناع المعروف في السر والنجوى وقد قسم الله البلاد كما قسم الارزاق وخص لكل فريق من عباده اناسا يسوسون امورهم تحت اشراف الدولة الحامية وعناية الدولة المحمية اعزها الله ببقاء اميرها بجاه خير البرية ومن الامور المهمة العائدة بالصالح الدنيوي والاخروي الموجبة لتحريك الداعي وصرف الهمة مصلحة الاوقاف التي هي من انظم اسباب الدخل والعمران فقد انتحل ذوو السلف الصالح الحظ الاوفر من املاكهم ووقفوها لاغاثة ملهوف او عمران بيت للعبادة موقوف والمال قطعة من الكبد فمن وقف عقارا على جامع مثلا فقد فت افلاذ كبده واعان بها مصرفا خيريا يلتمس باقراره من الله جزيل الثواب ولولا ذلك لما اهتدى الى فعل البر سبيلا لان صنيعه لغير مثوبة وربما رآه من الاسراف فبهذه النية يتعذر المستحقون من الاقارب عند فقد الحبس وبدونها يتوسعون في مدخوله واذا كان الغرض من الاحباس هو صرف ريعها في حفظ بيوت العبادة واضرحة الاولياء وغير ذلك من المعالم الخيرية فما بال مساجد بلدنا كادت ان تكون خاوية على عروشها فقد اعتراها التلاشي والقطر من جميع جوانبها واحاط بها الخراب من ظاهرها وباطنها فقل ان تجد جامعا او مسجدا مستكمل الاصلاحات خاليا عن العاهات مفروشا بحصر ما لمسها لامس الا وتعلق به غبارها واوساخها تشمئز منها النفوس وتنافي اصول الطهارة التي هي اساس العبادة واماكنها اما الجامع الاعظم ببلدنا فهو مما يرثى لحاله وذلك ان النصف منه ساقط مكشوف للسماء والباقي متداع للسقوط موذن بالخطر لا يوجد به الا نحو الثلاثين مصباحا بعد ان كان به آلاف وهو مسجد عظيم يقارب جامع الزيتونة في الاتساع وقد حاول النائب تغطية المكشوف منه بجريد النخل ولكن ايقي ذلك من الحر والبرد والمطر او يزيل خطر السقوط على المصلين على ان جناب المرحوم سيدي عمر ابن بركات تنبه لحالته اذ تفقد اوقاف قفصة واذن باصلاحه وصرف ما يقرب من الاربعة الاف له ولكن حالت المنية دون اتمام هذا المشروع وبعد وفاته ادخل هذا المعمول في حيز الاهمال وصومعة هذا الجامع متدلية وجدرانه لا بياض ولا ليقة بهما وحصره قطعا واكوام التراب شاغلة له ولنا بالقرب من دار الشيخ باش مفتي مسجد كان قائم الاركان شديد البنيان يعرف بمسجد سيدي الطباخ فما مضت عليه مدة قليلة حتى صار الان براحا بل طريقا يمر منه المارون مرمى للنجاسة والازبال والحال انه مسجد وجامع الخطبة المعروف بجامع سيدي بن يعقوب خربته الامطار التي هطلت بالسنة الفارطة وهو الان خراب ليس هناك من اعتنى باصلاحه ومثل ذلك جامع سيدي موسى وجامع سيدي الدلنسي ولنا بقفصة مدرسة عظيمة كان بها نحو العشرين بيتا وجميع المرافق اللازمة لايواء الطلبة وقراءة العلم الشريف تعرف بمدرسة الباي او المدرسة المرادية ولها اوقاف ذريعة يبلغ ريعها في متوسط السنين لاثني عشر الف ريال تونسي ومع ذلك آل امرها الى الخراب فما بقي منها الا اطلال شاهدة بسوء التوفيق وسخافة حال المعالم العلمية في ظل نظار الاوقاف وفي بعض المساجد بلغ الشح بنيابة الاوقاف والامر اغرب ان كان هذا بامر الادارة الكبرى الى ان لا يجد المصلون دلوا او حبلا للوضوء فيستعطف وكيل الجامع مراحم اهل الخير من السكان لجمع ثمن حبل او ركوة لامتناع نائب الجمعية من القيام بلوازم الجوامع والمساجد فيا الله لو علم الموقفون ان اموال احباسهم لا تصرف في مصارفها لخيروا ادابتها لاقاربهم او التصدق بها في قيد حياتهم فان لم تكن لها اوقاف مخصوصة لا شك انها تدخل في عموم الاصلاحات اذ ريع الوقف يسد بعضه بعضا هذا فضلا عما يحصل لادارة الاوقاف من الاثم في غض الطرف عن خراب بيوت الله كما جاء في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وفي هذه الحالة مسئولية لا مفر منها لنائب الاوقاف بالمكان ان لم يعلم الادارة بما يلزم من الاصلاح ويوفر مال المصاريف التي من حقها ان تاتي بعد الاقامة واصلاح المساجد واضرحة الاولياء كسيدي عبلة او لجمعية الاوقاف عن اهمامها بما يشير به النائب من الاصلاح على ان من واجب ادارة الاوقاف ان تعمل بمقتضى ما بيدها من السلطة الادارية فتتفقد كل سنة على طريق ماموريها ما يلزم اصلاحه في المصاريف والمصارف وقد انعدم تفقد احوال مساجد بلدنا وجميع بلدان الجريد من عهد ساكن الجنان المرحوم السيد عمر بن بركات فانه ما كان ينام طرفة عين عن صالح اماكن العبادة وكلما سمع بمسجد خارب او وقف هامل الا واصلحه وحفظ جوهره ودخله وتوجه لمعاينته بنفسه وان كان باقصى البلاد ولا يخفى ما في ذلك من الاعتبار الدنيوي والثواب الاخروي وبالجملة فالظن في جمعية الاوقاف جميل نترجى ان لا يخيبه الواقع خصوصا في ايام ادارة حضرة رئيسها المنسوب لمآثر العلم والعبادة المظنون اتيانه بما في مامول الجمهور والزيادة والله في عون الجميع ما دام المرء في عون اخيه وعليكم السلام

من احد علماء قفصة

تلغرافات الاسبوع

من قشتينه في ٥ نومبر

سافر ولي عهد القيصر الى فينا عاصمة النمسا

من مدريد في التاريخ — تحسن حال المسيو كامبون ولم يبق ادنى خطر في مرضه

من باريز في ٦ منه — بلغ فائض المداخيل المختلفة بفرانسا عن شهر اكتوبر الى ثمانية ملايين وستمائة الف عما عين لها بميزانية عام ١٨٩٠

يقال ان شيخ مدينة طولون اعترف بما اتهم به في نازلة امراة احد ضباط البحرية

ابتهجت الجرائد الفرنسوية بخطاب المسيو ريبو وزير الخارجية المشير الى لزوم اتخاذ سياسة استعمارية مبنية على الحزم والتبصر — وقد صرح الوزير في خطابه بان من مبادئه السياسية احترام وحدة الممالك العثمانية

قالت استندار ان فرنسا ربما ارسلت في الربيع القابل اسطولها الى المياه الروسية اظهارا لما لها من المودة نحو الحكومة القيصرية

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشة)

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

الدعوء «ليبان» راسيا بازمير اذ انفجرت نحاسته فمات احد البحرية وجرح بعضهم جرحا بليغا

تشكلت لجنة للاصلاحات العدلية وابتدات جلساتها تحت رئاسة لبيب افندي الباش مدعي العمومي

منذ قليل وقع توزيع المكارم بمدرسة البنات الابتدائية ولم يحضر ذلك الاحتفال الا بعض الخدوات الاسلامية ولما انتظم الجمع قامت صاحبة العفة نفيسة خانم المعلمة الاولى بتلك المدرسة والقت خطابا انيقا برهنت فيه على ان احتياج البنات الى التعليم والتهذيب ليس باقل من احتياج الغلمان ثم اثنت على الحضرة السلطانية ثناء جزيلا فابتهجت النساء ورفعت البنات اصواتهن بپادشاهم جوق يشا

بمناسبة موسم المولد الشريف امرت الحضرة السلطانية بتوزيع جانب عظيم من الحلويات على تلامذة المكتب السلطاني وكافة المدارس العلياء بالاستانة العلية

لا تلبث الارادة السلطانية ان تصدر في اعطاء المسيو (كولا) امتياز مد السكة الحديدية بين سلانيك ومنستر

صدرت ارادة سلطانية لوزارة البحر باتخاذ ما يلزم من التدابير لتكون مواصلات البريد (البوسطة) بين الاستانة وطرابلس الغرب مطردة في كل اسبوع

اسلم رجلان من البلغار فسمي احدهما مصطفى والاخر فائق كما اهتدى للدين القويم امراتان من الارمن احداهما بولاية «بتليس» والاخرى بازمير فسميت كل منهما فاطمة

اتصلت الطبخانة العثمانية باربعة وسبعين صندوقا من بنادق موزر مع ما يتبعها من الذخائر والادوات

استفيد من اخبار الاستانة ان غلق الكنائس الاورتودوكسية لم ينشا عنه ادنى هرج من طرف الطائفة الرومية التي ما برحت مخلصة الطاعة للحضرة السلطانية اما ما تشيعه بعض الجرائد الاجنبية مما يخالف ذلك فمحض كذب واختلاق

مفاوضات مجلس النواب في السياسة الخارجية

في اوائل شهر التاريخ عقد مجلس النواب جلسة تحت رئاسة المسيو فلوكي فقام المسيو (دلكاسي) احد النواب متكلما في شان ميزانية الوزارة الخارجية وندد بالاتفاقية التي ابرمت بين فرنسا وانكلترا في تعيين املاكهما باواسط افريقيا من الاقطار السودانية والصحراء بتاريخ اغشت من السنة ١٨٩٠ الحالية وبناء على ما قاله النائب الموما اليه ان وزير الامور الخارجية بفرنسا لم يبق معتبرا في الخارج وقد اعتاد الاجانب على ذلك وان كان الوزير الموما اليه يصرف غاية مجهوده في تنميق الكلام (فوقع لهذا اهتزاز عظيم) وتشكى المسيو دلكاسي من فرط تساهل الدولة وتسامحها في مسالة تحويل الدين المصري وكان من حقهما في الافضل ان تشترط تخصيص جانب من متحصل التحويل المذكور الى الزيادة في اعداد العساكر المصرية والح الخطيب خصوصا عند قوله ان الاتفاقية المشار اليها مما يقطع لفرنسا مواصلاتها مع بلاد الكونغو الفرنسوية ثم انتقل الكلام على السياسة الاوروباوية فاجاب عن دعوى تالف المحالفة الثلاثية بان فرنسا قابلت ذلك الاتحاد باتحادها مع الروسية فالاتحاد في المصالح يعادل جميع المعاهدات وهو في الواقع محالفة فلا بد للدولة من سلوك هذه السياسة واقتصارها عليها وعموم السكان باجمعهم يمدونها بالموافقة واذ ذاك يتيسر لها ان تواجه جميع الحادثات بكمال الثبات

فاجاب جناب وزير الامور الخارجية المسيو ريبو من مسالة تحويل الدين المصري بقوله ان الدولة وافقت عليه مراعاة لمصالح الشعب المصري وحفظا لما بقي من النفوذ الفرنسوي فصرف ما وقع توفيره من مال الدين قد بقي تحت المحافظة وان وقع اشتراط صرفه في تعزيز العساكر المصرية فلا يكون ذلك الا لصالح انكلترا

المسيو دلكاسي ـ وحينئذ فالعساكر الانكليزية باقية بالقطر المصري على الابد

المسيو ريبو ـ هل تعرفون وسيلة فعالة يصلح استعمالها للحصول على الانجلاء فالذي يلزم هو انتظار انجاز انكلترا لمواعيدها التي لم تنكرها البتة

على ان المسيو دلكاسي لم ينفرد وحده بالكلام الفصل على منبر الخطابة بل تكلم المسيو ريبو بنفسه على المسالة المصرية قبل الاستراحة السنوية وان الدولة على يقين من انها كفلت لفرنسا بمصالحها في القطر المصري في الحال بدون اضرار بها في الاستقبال (استحسان)

ثم بعد الخوض في مسالة ترنوفه وعد الوزير بعمل الجهد في انجازها على احسن ما يمكن اخذ المسيو دولونكل في السوال عن عدة مسائل خاطب فيها الوزير فاول ذلك في شان الاتفاق المنعقد بين فرنسا وانكلترا في ٥ اغشت بخصوص الزنجبار قائلا هل هذا الاتفاق مما لا يمس عين الاتفاقية المنعقدة مع انكلترا سنة ١٨٦٢ في استقلالية امارة مسقط (بجزيرة العرب)

المسيو ريبو ـ هو كذلك فان الاتفاقية المختصة بمسقط باقية بعينها

ثم سال المسيو دولونكل هل اعطت الدولة الالمانية دولة الجمهورية بالاحالات التي رقمت لها من سلطان زنجبار في عدة اراض

المسيو ريبو ـ هذه الاحالة لا زالت لم تتم وعلى كل حال فلم يقع اعلام الدولة بها اما من النتائج التي تضمنتها هذه الاحالة فقد طلب الوزير عدم الخوض فيها بتلك الجلسة

ثم سال المسيو دولونكل سوالا ثالثا وقع له ضجيج وهو ان الدولة الفرنسوية هل شرعت في المخابرة مع دولة ايطاليا لتحديد املاكها بتاجورة وهل اخذت في المذاكرة مع انكلترا للعمل بالفصل الثالث من معاهدة برلين القاضي بان انكلترا يلزمها ان تسرح المارين على املاكها من الغمار الفرنسويين الذين يسعون للتوجه الى سواحل نهر السودان لجعل مستعمرات تجارية بها

فاجابه المسيو ريبو بان المخابرات قد افتتحت في نفس الامر والواقع بخصوص املاك فرنسا بحبك وهي املاك ليس المراد تضييق دائرتها

ثم القى سوالا على وزير الخارجية فيما اشاعه المرجفون بخصوص مقاصد فرنسا في طرابلس الغرب فاهتز الوزير لهذا السوال ورفع صوته بالجواب مظهرا شدة انكاره لهذه الاباطيل ثم اشار الى ان هذا السوال ما كان ينبغي ان يختلج بفكر عاقل فقد علم الجميع ان الاعتداء على الممالك العثمانية ليس من السهل وان الحكومة الجمهورية لا يسمح لها شرفها بامضاء الحقوق السلطانية عند ما اصبحت الروابط الودية بين فرنسا والباب العالي في درجة من التمكن ظهرت آثارها فيما حصل اخيرا من احتفال السلطان المعظم بصفة غراء بادية عند اقباله الاميرال «دوبرتي»

* * *

وتكلمت جريدة النوفوطان الروسية على خطاب المسيو ريبو بخصوص القطر المصري فاظهرت له خالص الاستحسان بسبب اقتداره على استخراج المهم من الحالة الغموضية بدون ادنى مخاطرة وقالت ان المسيو ريبو بتصريحه داعي الوثوق في قلوب احباء فرنسا وداعي الرقوق عند الحدود العاشوبية في قلوب مزاعميه قد رفع منار شوكة وطنه جامعا بين الثبات في الذب عن مصالح الامة والذوق السياسي الكامل الموجب له خالص الوداد من الراغبين في السلم الاوروباوي

منشورات

من اغرب ما وقفنا عليه بخصوص تشدد الاوروباويين في تنفيذ القوانين ان رجلا من هولاندة ادعى بدين وهمي على الباب العالي ورفع شكايته الى محكمة (استردام) ولما اجتمع احكام في بعض الايام لفصل النوازل جلس الرجل المذكور ينتظر خصمه …… فدخل عون المحكمة وصاح على العادة بصفة جدية مخاطبا للرئيس بقوله (ان خصم هذا الرجل هو جلالة سلطان العثمانيين لم يعمل بمقتضى التوقيع الذي ارسلته اليه فانه لم يحضر مع خصمه امام هذه المحكمة) فلم يتمالك القضاة ان اندفعوا في القهقهة حتى خجل العون وانصرف وهو يتذمر من استهزاء الحاضرين

* * *

ومن التشدد في اجراء القوانين ما حكم به تريبونال (بروكسيل) على احد اطباء الهنود بسبب تعاطي صناعة الطب ببلاد البلجيك من دون ان يكون بيده شهادة من اكادمية الطب في بروكسيل …! وذلك ان رجلا من مدينة (سينغابور) واسمه (غلام قادر) قدم منذ اشهر الى مدينة بروكسيل واخذ يعالج امراض العينين بصفة عجيبة حتى حسده اطباء تلك المدينة واتهموه بالشعوذة ثم طلبوا من الحاكم منعه من تعاطي الطب حيث لم يكن بيده الشهادة التي تقتضيها القوانين فجي بالرجل الى المحكمة واخذ في استنطاقه فقال انا رجل طبيب احرزت شهادة الطب بمدينة (سينغابور) ولم يكن لي علم بتشدد القوانين البلجيكية ولي شهود يعترفون بمهارتي في علاج العينين. ولما احضر الشهود رجالا ونساء قالوا بصوت واحد ان (غلام قادر) رجل حكيم عالجنا عليه من سوء وقد عالج لنا امراضا مزمنة عجز عنها بقية الاطباء فنحن له من الشاكرين. ثم قام وكيل الطبيب المذكور ودافع عنه بادلة قاطعة فقال (ايها القضاة انتم على علم من ان القوانين انما جعلت لزجر الجهال والمشعوذين وجهات ان يكون (غلام قادر) من هذا القبيل. فقد رايتم مزاياه العديدة على اهالي هذه المدينة وعلمتم ما له من اليد الطولى في علاج العينين. ومن العبث ان تحكموا عليه بمجرد خلوه عن الشهادة الطبية البلجيكية اذ كل يعلم ان المسيح (عليه السلام) كان يبري الاكمه والابرص ولم تكن بيده شهادة من اكادمية بروكسيل فلا شك انه لو رجع الى هذه الدنيا مع الحواريين لم يكن لكم ان ترسلوا اليهم زمرة من البوليس بدعوى انهم يعاطون الطب بصفة غير قانونية …… واعلموا لو اردتم تنفيذ القوانين في جميع الاحوال لوجب عليكم ان تودعوا بالسجن ذلك الحكيم الفرنسوي الذي جاء الى هذه المدينة منذ اشهر لمعالجة الملك (ليوبولد) اذ لم يكن بيده الا شهادة الطب بباريس وهي غير الشهادة البلجيكية …… وبعد هذا وذاك فان للرجل شهادة من مدرسة الطب بمدينة (سينغابور) فان لم تعتبروها لمجرد بعد تلك المدينة وكونها موجودة بجزيرة هذه الصين فاعلموا ان الصينيين ايضا يسخرون من شهادات الطب البلجيكية وربما عاملوا الاطباء الاوروباويين بمثل معاملتكم للغرباء الشرقيين …… فارجوكم ايها القضاة ان تطلقوا سبيل هذا الرجل حتى ينفع الناس بما اتاه الله من المعرفة الطبية. فاجاب القضاة بانهم لا ينكرون فضل (غلام قادر) ولكن نص القانون يقضي على الحكمة بعقابه لخلوه من الشهادة القانونية ولذلك حكموا عليه بادنى درجات العقوبة وهي افكاكه عاقرة ودفع غرامة مقدارها ستون فرنكا ـ ولما صدر هذا الحكم اهتز الحاضرون من اهالي بروكسيل انكارا لهذه التشددات القانونية ثم حملوا (غلام قادر) على اكفهم وخرجوا به الى باب المحكمة محفوفا بفوج من الناس مظهرين له غاية المودة والاستحسان

* * *

اكتشف الحكيم (كوش) الالماني على معالجة داء السل وسيسلم الى الجمعية الطبية ببرلين في السادس والعشرين من الشهر الجاري رسالة تحتوي على عملياته التي قرنت بالنجاح في هذا المشروع وعما قريب يتصل الاطباء بالعقار الذي وضعه الحكيم المذكور لمعالجة هذا الداء وقد تعين سعر القارورة الواحدة الى ٢٥ مارك (اي وثلاثون فرنكا وربع)

الرزايا البحرية

افادت اخبار هذا الاسبوع بان الرياح لا زالت تتوالى عواصفها بالبحار حتى اهلكت من السفن الحربية وغيرها ما هو جدير بالذكر ولا

ففي الاسبوع الفارط اخبرنا بغرق سفينة فرنسوية بساحل موسيليا وقبل ذلك بمدة قليلة اعلمنا القراء بما اصاب الاسطول الطلياني واتلاف ثلاثة سفن توربيدية بالبحر المتوسط وتضرر اعظم المدرعات به حتى لم يتسن له الوصول الى مرساه الا عن تعب وخطر عظيم. وهذه الاساطيل الانكليزية على ما هي عليه من الشهرة والاقتدار اتاها ما كدر صفو عيش المحافل الرسمية حتى بعثها على اتهام وزير البحرية بالقصور بسبب غرق السفينة المدعوة (سربان) اي الثعبان بشاطئ اسبانيا وهلك من بها من الضباط والبحرية وعددهم فوق المائتين والخمسين نفرا لم يفز منهم بالحياة الا ثلاثة من الملاحين ادركوا الساحل الاسبانيولي وحالتهم الى الان توذن بالخطر ولم يتيسر استفسارهم عن شيء فيما يخص هذا الخطب العظيم

عثمان دقنا

كتب من عدن انه بلغ عثمان دقنا ان الطليان والانكليز اتفقوا على اخذ السودان فان السير افلن بارنج قنصل انكلترا الجنرال ووكيل سياستها في مصر سار الى ايطاليا لاجل تخطيط الحدود السودانية بين الفريقين وانه عاد الى مصر بعد ان تمت هذه المهمة فدبت الحمية الوطنية في صدر عثمان فعزم على الدفاع عن السودان الشرقي

قال وان عثمان استدعى جميع القبائل المجاورة لكسالة فاخذ منهم عددا غفيرا من الفعلة وامرهم بالشغل في حصون البلدة لاجل منعتها واحكام قلاعها فشرع الرجال في الشغل بادارة بعض الجنود المصرية التي هاجرت من عسكر السودان

وكبار الزعماء الخاضعين لعثمان دقنا يعتقدون انه يفعل ذلك تهويلا على الطليان والانكليز واملا بانه يصادق منهم هدايا وتحفا مما صدر عليه في الحروب الماضية التي حارب بها الانكليز على اسوار سواكن

ومهما كان فان الشغل جار بهمة عظيمة في ولاية عثمان فاذا فترت همم الرجال استنهضها بالخطب والهدايا الى ان تنجز اعمال الحصون والاستحكامات

والصحيح من جميع ما ذكر ان الانكليز اشاعوا بانهم سوف يحملون على السودان وهذا بعيد من الصحة فانهم جربوا انفسهم في السودان مع دفس عثمان اما الطليان فقد تقرر لديهم الدخول الى السودان اما الانكليز فيتخوفون من الوقوع في خطر عرفوه بالتجربة ولا ريب ان سيرهم الى بربر وحمل الطليان على السير الى كسالة وفي هذا ما يزعج السودانيين ويدفعهم الى حمل السلاح

حوادث داخلية

تقرير وزير الخارجية في احوال تونس

بما ان بعض القراء الكرام طلب منا ادارج التقرير الذي قدمه جناب المسيو ريبو وزير الامور الخارجية في احوال المملكة التونسية فقد راينا من المناسب اجابة مرغوبهم ولذلك ادرجناه برمته بتصرف في العبارة وطالعه

تنظيم الحماية

لما حلت فرنسا بالمملكة التونسية كانت الهيئة السياسية والادارية قائمة بسلطة الذات العلوية ذات حضرة الباي المعظم وكانت يده مستقلة بالقبض على زمام الاحكام وقوة التنفيذ تصدر القوانين باوامره واحكامه وارادته وكان هذا الاستبداد يعدله ويخففه في العمل ما اعتاد عليه الملك من استشارة مجلس الوزراء او الوزير الاكبر قبل القرار على امر يخص المصلحة العامة وكان المكلف بفصل النوازل مامورون من الادارات التي كانت تجتمع لدى حضرة الباي المعظم اهم تلك الادارات الوزارة الكبرى التي لنظر الوزير الاكبر ووزير القلم لكونها انيطت بها اقسام الادارة العامة وجهات المملكة تنقسم الى عروش وهي تنقسم ايضا الى فرق ومن العروش من هم عاكفون على زراعتهم لا يتحولون وآخرون رحالون ينتقلون بمراشيهم سعيا وراء الارض الخصبة حيث لا وطن لهم فينزلون بيوتهم على مراحل متعددة ومن القبائل من هم رحالون واستوطنوا بجهات مختلفة وكل عرش لنظر قايد مسئول عن راحته وخلاص مجابيه بيده زمام السلطة الدولية والادارية والعسكرية ولم يكن بالمملكة ادارات بلدية ما عدى الحاضرة فقد كانت بها مجالس ابتدائية لا غير ووقعت المحافظة على تلك الهيئة الادارية الموافقة لاخلاق المكان وعوائده وعلى نسقها صار تنظيم الادارات البلدية التي احدثت بالمملكة

ولما ابرمت معاهدة ١٢ مايه سنة ١٨٨١ اناط حضرة الباي بعهدة فرنسا امر العلائق التي للمملكة مع الدول الاجنبية والتزم بالمخابرة معها بواسطة نائب دولة الجمهورية وتضمن الفصل الثالث منهما صرف النظر في تعيين اصول تنظيمات جديدة تخص المالية بالايالة ولما تكلفت فرنسا باعباء الدين للدول الاجنبية لزمها المراقبة في كل ما يمس تلك العلائق من حيث الادارة الداخلية والخارجية والتعرض لكل ما من شانه ان يمس تلك التراتيب المالية التي التزمت باجرائها

وبموجب الاتفاقية المبرمة في ٨ يونيه سنة ١٨٨٣ وضعت وقررت نوبة المراقبة المالية المقرنة ضمنت في الدين التونسي والتزم حضرة ملك البلاد باجراء التنظيمات الادارية والدولية والمالية التي تراها لازمة دولة الجمهورية ومع الرغبة في المحافظة على الادارة التونسية فقد كان من اللازم ادخال روح التهذيب فيها فبقيت السلطة الملوكية بيد حضرة الباي وان كان صدر الامر العلي المؤرخ في ٢٧ يناير سنة ١٨٨٣ بان القوانين والاوامر وكذلك الحجج الصادرة من رؤساء الادارات الدولية يشترط في صحة العمل بها ادراجها في الصحيفة الرسمية التونسية وثانيا صدر امر في ١٢ مارس من العام المذكور بتفويض الحضرة العلية امر تحرير الميزانية لمجلس الوزراء يتفاوض فيه تحت رئاسة المقيم العام وبموجب ذلك عينت فرنسا مقيما عاما مفوضا لديها بيده تفويضات الجمهورية بالمملكة وبامرها الصادر في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٨٤ فوضت اليه تنفيذ القوانين التونسية بالنيابة عنها وبموجب ما تقرر صار المقيم العام وزير الامور الخارجية بالمملكة رئيس مجلس الوزرا ومستشار حضرة الباي في التنظيمات التي خولتنا اتفاقية سنة ١٨٨٣ حق طلبها ومراقبتها من حيث الاجراء فهو الواسطة بين الدولة الحامية والدولة المحمية وبواسطته تباشر الدولة الفرنسوية النظر على الادارات وتخابرها وتحت امره قواد الجيوش البرية والبحرية وبموجب كونه رئيس نزلاء الفرنسويين له حق صدور القرارات فيما يخص تراتيبهم من التدابير وعلى هذا النمط اقيم مجلس التجارة الفرنسوي بتونس (يتبع)

* * *

قد شرعت ادارة الاشغال العامة في بناء المحل العام المعد لجعل مرسى ومجمع بنهج قرطاجنة على نهج البحيرة. اما اشغال محل البوسطة فقد جرى فيها هذه الايام من الجد المتضاعف ما يحمل على الظن بانها تتم عن قريب

* * *

سرنا ما بلغنا من نجاح الشاب النجيب السيد محمد المعاوي في احراز خطة الترجمة بادارة الادارات المختلفة على اثر امتحان وقع بالادارة المذكورة. والشاب المشار اليه ممن انبتهم رياض المدرسة الصادقية وهو من الافراد الذين نبغوا في معرفة العربية والفرنسوية معا وهذا هو السبب في احرازه قصبات السبق على من زاحمه في الامتحان الاخير من الشبان المختلفي المذاهب والاجناس فنهنيه من صميم الفواد

* * *

تونس في ٢٥ اكتوبر سنة ١٨٨٨

المسيو سكوت وبرون قبل ان احظى بمدة مديدة بعينه من مستحضركم سكوت استعملته كثيرا لمحارفي والذي حرضني عليه ما به من وصول المداواة والطيب التي فاقت ماولي في المرضى الذين اشير به عليهم على مقتضى الفن وبغاية السرور اشهد لكم بهذه الشهادة التي هي لسان الحق

الطبيب نونس فايس

ذهاب العلم بفقد العلماء

قد نعت اخبار يوم الثلاثاء الفارط من بقية السلف الصالح جناب الشيخ سيدي الشاذلي ابن صالح وكان شيخ شيوخ جامع الزيتونة وافقه فقهاء البلاد التونسية حيث اخذ عن فحول الصدر الاول من العلماء مثل الشيخ سيدي اسماعيل التميمي وقاضي الحاضرة الشيخ سيدي محمد السنوسي وشيخ الاسلام البيرمي الثالث والشيخ سيدي محمد ابن ملوكة والشيخ المفتي سيدي محمد ابن سلامة والشيخ سيدي محمد السناط وغيرهم واجازه له شيخ الاسلام البيرمي بثبته وتصدر للتدريس وكان ممن انتخبهم المشير الاول احمد باشا للتدريس في الطبقة العليا عند وضع الترتيب العلمي بجامع الزيتونة سنة ١٢٥٨ وقدمه للقضاء بالحاضرة اواسط ذي القعدة سنة ١٢٦٢ ثم ترقى لخطة قضاء باردو المعمور اواخر رجب سنة ١٢٦٧ وتعين شيخا بمكتب الحرب فقرا عليه جمع من الرجال هنالك وولي مشيخة مدرسة باردو المعمور وختم بجامعه الاختام المهمة ثم تقدم لخطة الافتاء في ١٥ شعبان سنة ١٢٧٧ وتدرج في مراقي الافتاء الى ان ولي خطة باش مفتي المالكية مع مشيخة المدرسة المرادية في ٢٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٢٩٠ ولم يزل في اثناء هاته المدة كلها ينفع الناس بعلومه وافتاآته وتخرج عليه جمع من العلماء وبث اجازته بثبته بين اعيان منهم وناب عن ايمة جامع الزيتونة وقام اماما بمحرابه مدة وكتب في الفقه حواش على لامية الزقاق وشرح التاودي على التحفة اثناء تدريسه وكتب عشرات من الرسائل الفقهية في نوازل الافتاء والقضاء حرر فيها مباحث من الفقه لا يستغنى عنها عارف بمقدارها وكان متبحرا في النوازل متوسعا في المطالعات متطلعا بمعرفة الامهات وقضى في رئاسة المفتين اكثر من اثنتي عشرة سنة وتخلى عنها فاجرت عليه الدولة جراية كافية واعاد التدريس بجامع الزيتونة واشتغل بتهذيب كثير من محرراته وولي وكالة زاوية الشيخ سيدي ابي سعيد الباجي على حين انتياب امراض الهموم وقد ناهز التسعين سنة وادركه محتوم الاجل في جبل المنار عليه رحمة العزيز الغفار وكان كثير التردد على المقام الشاذلي محبا في الله واهله متطلعا في الفقه لين العريكة كريم الاخلاق محصلا في المعقول والمنقول والفروع والاصول معظما بين جميع العلماء شيخ اكثر الشيوخ الموجودين يتحلى بعلامة الشرف واخلاق الصالحين الى ان توفاه الله ووقع الاحتفال لجنازته عند صلاة الظهر من يوم الاربعاء الفارط بحضور جناب وزير القلم وكافة الشيوخ من اهل المجلس الشرعي والمدرسين والاعيان وصلى عليه تلميذه باش مفتي المالكية والامام الاكبر بجامع الزيتونة الشيخ سيدي احمد الشريف عند باب البهور من الجامع الاعظم وتبرك الخاصة والعامة بالصلاة عليه وتشييع جنازته نسال الله له مزيد الرحمة والرضوان في نعيم الجنان

* * *

وقد وردت الينا قصيدة بليغة في رثاء صاحب الترجمة وهي من انشاء الفاضل الاديب الشيخ السيد عمر بن ابي بكر ولضيق المجال اخرنا ادراجها للعدد القابل ان شاء الله

* * *

في ٥ من شهر نوفمبر الجاري بينما كان محمد الخباري الجنان بسانية السيد حمودة الاصرم يربط جملا بناعورة السانية اذ اخذه الجمل على حين غفلة من ذراعه الايسر والقاه بالارض عديم الحركة وانكسر عظم ذراعه اطرافا ومن الغد سار المذكور لعفو الله وسعة رحمته بعد ما عالج الطبيب جراحه

* * *

تسلفت الانظار الى تفاقم امر اللصوص بكثير من الحارات الاهلية فقد اصبح الامر جديرا بالاعتبار